(562) وكل انقطاع فيه فانما هو لازالة الايهام الذي فيه يلحق الكلام فقوله: " لايسمعون فيها لغوا " قد يتوهم أنه من حيث لا يسمعون فيها كلاما، فقيل لذلك " إلا قيلا سلاما " وكذلك " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا " قد يتوهم أنه لايقتل مؤمن مؤمنا على وجه، فقيل لذلك " إلا خطأ ". وكذلك " ضربت عليهم الذلة " قد يتوهم أنه من غير جواز موادعة، فقيل إلا بحبل من ا. الثاني - أن الاستثناء متصل، لان عز المسلمين عز لهم بالذمة، وهذا لا يخرجه من الذلة في أنفسهم. وقوله: " وباؤا بغضب من ا " أي رجعوا بغضب ا الذي هو عقابه ولعنه. وقوله: (وضربت عليهم المسكنة) قيل اريد بالمسكنة الذلة لان المسكين لايكون إلا ذليلا فسمي الذليل مسكينا. وقيل، لان اليهود أبدا يتفاقرون وان كانوا أغنياء لما رماهم ا به من الذلة. وقد بينا فيما تقدم أن قوله: " ويقتلون الانبياء بغير حق " (1) لايدل على أن قتلهم يكون بحق وإنما المراد أن قتلهم لايكون إلا بغير حق، كما قال " ومن يدع مع ا الها آخر لا برهان له به " والمراد ان ذلك لايكون إلا بغير برهان وكقول امرئ القيس: على لاحب لا يهتدى بمناره (2) ومعناه لامنار هناك فيهتدى به وقوله: (يعتدون) قد بينا فيما تقدم معنى الاعتداء وهو أن معناه تجاوز الحد مأخوذ من العدوان. قوله تعالى: (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات ا آناء الليل وهم يسجدون) (113) آية.

" 1 " سورة آل عمران آية 21 وسورة البقرة آية 61 ولكن هناك في الا؟ (النبيين) وفي هذه الاية (الانبياء). " 2 " انظ 2: 356